رجل منع فقال الحارث لبس مسألة فاخذ الحارث في الكلام على التوحيد وبيان
بحضرة فما بقيهم واصحابه يستمعون فمنهم من يبكي ومنهم من يحن ومنهم من غاب
عن حسه بصعوبة الغربة لا تعرف حال الامام احمد فوجدته قد بكى حتى
غشي عليه فانصرفنا عنه ولم يزل على ذلك حال الحارث مع اصحابه حتى
اصبحوا فصلوا الصبح في منزله وانصرفوا فحضرت الى ابي عبد الله فقال لي ما
اعلم اني رايت مثل هولاء القوم ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل
ومع هذا فلا ارى لك بصحبته لقصورك عن مقامهم فانه مقام ضيق لا يسلكه
كل احد فيخاف على سالكه العطب وحسبنا من التوحيد ما كان عليه السلف
الصالح **قلت** ولكل راي واجتهاد حشرنا الله واياهم اجمعين
في زمرة سيد المرسلين فقيل ان الاستاذ ابا منصور الحارث المحاسبي كان
ممن صحب الشافعي واخذ عنه ذكره ابن الصلاح في الطبقات الاول **قال**
الحافظ الاصبهاني في ترجمته كان الحارث رحمه الله من العلم بمحل عظيم الحظ
بعلوم الاصول وعلوم الاخلاص وعلم التوحيد ومذاهب الصوفية ببغداد
وصنف في التوحيد والمعرفة كتبا كثيرة وله مع الجنيد بن محمد حكايات كثيرة
وكان اكبر مشايخ الجنيد وكان يتصدى للرد على المبتدعة والذب عن صحيح الاعتقاد
تعيم وكان مختصا بعلم التوحيد ومع هذا فلما ذهب في باب وقفه وبانه رجع الى حالا

الثامن

الخلاصة في العلم العزيز مع فتنه **قال** ابو بكر بن حيان اخبرنا الحسين بن عيسى قال
اخبرنا جعفر بن محمد قال اخبرنا ابو العباس بن مسروق قال دخلت على الحارث المحاسبي
في وقت وفاته وهو في النزع وكنت مع جماعة من الاعيان فقال اشهدوا
على اني اخرج من الذنب وانا اعتقد ما الذي مع عليه العجوز به بيقين عاطل من الاله
قال ابو بكر بن حيان هذا ماخوذ من قوله عليه السلام عليكم بدين العجائز اخرجه
الديلمي من حديث ابن عمر بلفظ اذا كان اخر الزمان واختلفت الاهواء
فعليكم بدين البادية والنساء قال شيخنا صحيح والله اعلم **قال** الشعراني رحمه الله
في عقوده الصغرى اخذ علينا العهود ان لا نمكن احدا من اخواننا من الخوض
في ذات الله تعالى الا خاطر في العقل ولا مرة في الكشف فان ذلك من اعظم
وارتباب سوء الادب وهو باب مسدود دعاهم عن جميع الخلائق حتى ان الشيخ
محيي الدين رضي الله عنه انكر على الغزالي وغيره الخوض في ذلك وقال البيهقي
للغزالي عفا الله عنه رتبة اكبر من خوضه في ذات الله وفي المعنى انشدوا
لا يعرف الله الا الله فاتئدوا ، والدين دينان ايمان واشراك
وللعقول حدود لا تجاوزها ، والعجز عن درك الادراك ادراك
وقد قيل العجز عن الادراك ادراك ، والخوض في ذات الله كفر واشراك ، وانا
حلفا ولا بد لك من الخوض وكثرة الكلام فعليك بتعليم صفة العبودية التي

Copyright © King Saud University